

مقياس تقنيات البحث  
لطلبة أولى ماستر تخصص اللسانيات العامة

الدرس رقم 4: : المعرفة العلمية ج : الروح  
العلمية عند طالب الماستر

المشرفة على المقياس : الدكتورة دليلة مصمودي

الهدف من الدرس التعرف على :

\* المعرفة العلمية لباحث الماستر :

مفهومها ، مصادرها ، خصائصها ، أساليب  
تحصيلها .

\*الروح العلمية عند باحث الماستر :

مفهومها ، خصائصها .

● المعرفة العلمية لباحث الماستر : : الفهم النظري أو العلمي لموضوع

ما، وهي مجموع ما هو معروف في مجال معين. وعرفت أيضا بأنها:

الحقائق والمعلومات، والوعي أو الخبرة التي اكتسبها الانسان من

الواقع أو الحالة المحيطة، أي ما يدركه الإنسان من تعلم، أو خبرة،

أو تجربة في مجال معين. تتحقق معرفته العلمية على أساس الملاحظات

العلمية المنظمة ، والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء ، ووضع

الفروض ، واكتشاف النظريات العامة واكتشاف النظريات العامة والقوانين

العلمية الثابتة القادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيراً علمياً ، والتنبؤ

بما سيحدث مستقبلاً والتحكم فيه . وتنطلق من منطلقات أو مقدمات أو

تساؤلات دقيقة، عقلية، منطقية، يقينية، فبالضرورة صدق المقدمات

يؤدي إلى صدق النتائج.

مصادرها : كما هو معلوم فالمعارف تتفاوت في طبيعتها فمنها: معرفة مباشرة، وغير مباشرة، معرفة ذاتية وغير ذاتية. تتجلى مصادر المعرفة التي يتأسس عليها بناء البحث أو الرصيد المعرفي لطالب الماستر في :

### الحواس العقل الحدس:

أما في منظارنا الاسلامي نجد مصادر المعرفة تختلف نوعا ما عن التنظير العلمي المتعارف عليه ، حيث تنطلق هذه الأخيرة من مصدرين أولهما الوحي قرآنا وسنة ، فهو المصدر الأول للمعرفة والكون هو المصدر الثاني وهو آية الله الكبرى ومعرض قدرته المعجزة المبهرة . أما العقل فليس مصدرا للمعرفة في التصور الاسلامي بل هو مجرد أداة أو وسيلة للعلم والمعرفة.

كيف يعرف الطالب ؟: نجد التصور الاسلامي قد بين أن المعرفة والعلم يحدثان نتيجة دافع ذهني أو شعور بحاجة من حاجات النفس الفطرية المكتسبة ، مادية كانت أو عقلية أو وجدانية يصاحب ذلك -عند الانسان المسلم بما فيه طالب الماستر - إحساس بضرورة الاستعانة بهدي الله وعونه ، والاحساس والاستعانة بعون الله يدفعان الانسان إلى النشاط وبذل الجهد المناسب والأخذ بالأسباب من أجل الوصول إلى إشباع الحاجة أو حل المشكلة ، أي من أجل الوصول إلى الفهم وتعديل السلوك طبقاً لهذا الفهم..... وكان حرياً بالتكوين الأكاديمي والتعليم العام قبله من أن يسعى إلى دفع المتعلم والطالب نحو استخدام عقله في إدراك العلاقات الخفية وغير الخفية بين المتغيرات الموجودة حوله في الكون والمجتمع ، ومن ثم رصد التغيرات التي تحدث حوله ، ومحاولة استغلال هذا الإدراك في تطوير المعرفة وإنتاجها.

وقد ذكر الله في محكم تنزيله أدوات الادراك في قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ  
أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ  
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ النحل (78). فالسمع هنا

استخدام لهذه الطاقة بكفاءة لإحراز العلم والمعرفة. أما البصر فهو  
تنمية المعرفة السمعية بما يضاف إليها من ثمرات الملاحظة والتجربة  
والبحث ، والفؤاد معناه تنقية المعرفة السمعية والبصرية من أدرانها  
وأوشابها ثم استخلاص النتائج منها وتقويمها وترقيتها . فتقدم الطالب  
وتخلفه مرهون باستخدام هذه القوى بكفاءة وفعالية ، للوصول إلى  
الحكمة التي هي أصفى رحيق بفطرة عقل الانسان ، فالحكمة هي علم  
المستقبل وأمله الشامل وفيها فصل الخطاب في مهمة العلم والمعرفة  
للحياة والمجتمع.

ما مهمة العلم والمعرفة في حياة طالب الماستر وغيره في الحياة ومع المجتمع؟ حيث يرى التصور الاسلامي أن التطبيق لإعمار الأرض وترقية الحياة هو غاية العلم والمعرفة، إذ تبنى المعارف العلمية والتدريسية بربط العلم بالعمل والتنظير بالتطبيق فلا فجوة بينهما بل شرط التلازم بينهما واجب التحقق.... فالعلم والمعرفة في التصور الاسلامي هو معرفة قوانين الله في الكون ومعرفة كيفية تطبيق هذه القوانين بالشكل الذي يؤدي إلى إعمار الأرض وترقية الحياة وهو ما يعرف الآن بالتقانة أو التكنولوجيا .

وللوصول إلى ذلك حري أن يتلقى الانسان وطالب الماستر معرفته من الوحي والنص ، ومن الكون والحياة فالإنسان يرد كل شيء ابتداء إلى إرادة الله وتدبيره ويرد الخلق كله إلى إرادة الله الواحد ، . فالكل في النهاية من صنع الله الذي أحسن كل شيء صنعا.

وإلى جانب كل هذا فإن المعرفة العلمية للطالب تسهم أيضا في إعطاء معلومات كافية للمفاضلة بين المعارف والعلوم وبحوثهما عند الاختيار والتخطيط والتنفيذ، إذ يتم تفضيل البحوث على بعضها بعضا حسب القيمة المستفادة من كل بحث ، هذا بجانب مقدار نسبة الدقة في المعلومات التي تحتوي عليها الكتب والمؤلفات العلمية ، إذ تتوقف عملية البحث العلمي ومحتوياتها بدرجة كبيرة على ما يفهمه الفرد عن ماهية المعرفة وتنوعاته.

## خصائص المعرفة العلمية في بحث الماستر

التصحيح الذاتي التراكمية التنظيم السببية الدقة

اليقين الموضوعية الوضعية التعميم التعبير الكمي



## أساليب تحصيل المعرفة العلمية عند طالب الماستر :

طالب الماستر حاله حال أي باحث ينتهج أسلوب أو مجموعة من الأساليب للوصول إلى الحقائق العلمية و مجموع المعارف المقصودة بالدراسة ، ومن أهم

الأساليب نذكر:

الأسلوب الاستقرائي

الأسلوب التجريبي

الأسلوب الاستنباطي

الأسلوب التحليلي

و في مجال الدراسات الأدبية واللغوية و مختلف دراسات علوم الخطاب والتواصل اللغوي نجد أن المنهج الوصفي التحليلي هو الغالب في تحصيل المعرفة .

وهنا يجب أن نوضح فكرة مهمة وتتمثل في وجوب التفريق بين المنهج البحثي :

منهج وصفي، منهج تاريخي، منهج مقارنة... الخ والمناهج التي لها علاقة بخصوصية

المعرفة فننتحدث عن منهج بنيوي، منهج سيميائي، منهج تداولي.. وغيرها من

السياقات المعرفية.

فالمنهج الوصفي الذي ينبغي له أن يتبع بالتحليل ، لا يعني عرضاً لمعارف فقط ،

بل هو منهج علمي صارم دقيق مواكب لأي تطور يحصل في المعرفة الإنسانية ؛ مثلاً إذا أراد الباحث دراسة مدونة لغوية ولنفرض أنها مدونة من الخطاب الإعلامي ينبغي له أن يحدد طبيعة الخطاب الذي تنتهي إليه المدونة (تعريف الخطاب الإعلامي - خصائصه - بنياته - أنواعه) و تحديد طبيعة المدونة ضمن هذا الخطاب (المدونة من الخطاب التلفزيوني - طبيعة الخطاب التلفزيوني - يجمع بنيتين تختلفان من حيث التمثيل - بنية اللغة وبنية الصورة). والبناء اللغوي للمدونة يحيل إلى مستويات: الصوت - المعجم - التركيب - الدلالة. و الصورة تحيل إلى طابع الإظهار البصري و المشهدية الملازمة للمصاحبة اللسانية والحركات والإيماءات وانتقاء الصور.

إذ نجد المنهج الوصفي يتوكأ على معالم تنظرية ، فلا يمكن وصف قضايا عامة ، بل ينبغي تفريع المعارف وتبيينها بوعي علمي متدرج.

## • الروح العلمية عند باحث الماستر :

طالب الماستر في بحثه العلمي لا يمكنه الانطلاق في مغامرة البحث إلا بالتحضير الذهني له وهو ما يسمى بالروح العلمية.

فالروح العلمية هي مجموعة استعدادات ذهنية نادرة تميز العالم والباحث من حيث هو عالم وباحث ومن أهمها حب الاطلاع ، و روح النقد والروح الوضعية والروح الموضوعية وروح الدقة ...إلخ. و الانغماس في عملية البحث العلمي هو السبيل لتنمية القدرات الخاصة بالروح العلمية. والتدرب على الروح العلمية ليس أمرا سهلا ، لأن الأمر يتطلب جهدا كبيرا ، لكن و بمجرد اكتسابه لها، سيشعر بالارتياح والسعادة في ميدان البحث، كما أن النتائج العلمية التي سيتوصل إليها لاحقا ستكون موثوقة ودقيقة، لأنها بنيت على أسس علمية صحيحة. ونؤكد هنا أن اكتساب الروح العلمية أمر ضروري لجميع من يمارس البحث العلمي سواء كان طالب متدئ أو باحث متمرس ومحترف.

## خصائص الروح العلمية عند باحث الماستر :

تتميز الروح العلمية باستعدادات ذهنية ومن بينها: الملاحظة، المساءلة، الاستدلال، المنهج، التفتح الذهني، وأخيرا الموضوعية. ولكل واحدة من هذه الاستعدادات دور في إنجاز البحث العلمي.

1\*الملاحظة : تعرف الملاحظة العلمية بأنها هي الاعتبار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصول إلى القوانين التي تحكمها، والملاحظة العلمية تحتاج إلى قدرة عقلية وحسية للملاحظ تؤهله للاكتشاف الدقيق للحقيقة الظاهرة وتفسيرها. كما تتطلب توفر عنصر الموضوعية عند الملاحظ، وأن يكون متحررة من أسر العادات والتقاليد و الأفكار المسبقة، وأن يتميز بروح النقد والتحليل والتشخيص الدقيق دون التعجل في استخلاص النتائج. والروح العلمية التي تميل إلى الملاحظة بثلاث مراحل تتمثل في: الإدراك، التعرف والتقييم

2المساءلة: المساءلة هي فعل التساؤل حول ظاهرة ما ، و من المستحيل أن نشاهد كل شيء في الواقع ، حيث أن الأسئلة التي تطرح قبل الملاحظة أو أثناءها هي التي توجه مشاهدتنا

فالروح العلمية تبحث عن تجاوز مجرد المشاهد البسيطة ، حيث يتم طرح السؤال : لماذا أخذ هذا الشيء أو ذاك هذا الاتجاه أو ذاك ؟ أو لماذا تتبنى هذه المجموعات الاجتماعية هذا السلوك أو ذاك .... إلخ ؟ إنها الروح العلمية التي تحب التساؤل باستمرار. وفي مجال البحث العلمي لا بد على الباحث أن يستمر في طرح الأسئلة دون توقف ، وذلك من أجل التوصل إلى تسجيل ملاحظات متعددة تكون معللة وموجهة من طرف تساؤلاتهم .

3الدلالة أو الاستدلال: وتعني أخلاقيا ومهنيًا أن يعتمد الباحث على الأدلة والبراهين الكافية لإثبات صحة النظريات والفرضيات للتوصل إلى الحل المنطقي المعزز بالأدلة.

4العلمية :وهذا يعني استخدام الطريقة العلمية الممنهجة في الوصول إلى الحقيقة.

5الحيادية :أي الابتعاد عن التعصب والتزمت والتمسك بالرأي والذاتية ،  
واتصاف الباحث بالحيادية والانحياز كليًا إلى الحقيقة العلمية معناه أن يكون  
الباحث منفتحًا عقليًا .

6 التفتح الفكري : يجب على الطالب أن يكون متفتحًا على غيره من البحوث  
والاستفادة منها لتفادي ضياع الوقت والجهد في التكرار دون الاستفادة من  
النتائج السابقة،

7الموضوعية: التحلي بروح النقد البناء الصادق، فلا بد أن تكون معالجة أي  
موضوع معالجة علمية بعيدة عن غرائز النزوع و مشروطية المواقف الإيديولوجية  
والدينية.

8الخبرة : يجب أن يكون العمل الذي يقوم به الباحث مناسبًا لخبرته و تدريبه

9 سرية المعلومات : و يقصد بها حماية هوية المستهدفين بالبحث في كل الأوقات فلا يعمل على كشف هويتهم أو الكشف عن أسرارهم لدى الآخرين .

10 تحري الموافقة : وهي أن يحصل الباحث على موافقة من يود العمل معهم خلال فترة بحثه وإخبارهم بذلك.

11 تقبل الانسحاب : على الباحث أن يدرك أن المستهدفين بالبحث غالبا ما يكونون متطوعين ، لهم حق الانسحاب من الدراسة في أي وقت،

12 الأمانة العلمية

## تطبيقات :

1. ما هو تقييمك للمعرفة العلمية لديك؟، هل التزمت بخصائص المعرفة العلمية حين إنجازك لبحوثك الأكاديمية في مختلف المقاييس..

2. هل لاحظت تطور المعرفة العلمية لديك من خلال إنجاز بحث تخرج الليسانس؟.

3. هل يمكن القول أن ما تناولناه أعلاه في موضوعي المعرفة العلمية والروح العلمية سيجعلك تستدرك هفواتك المنهجية حيالهما؟، إذ يعتبر هذا الاستدراك بمثابة انتقال نوعية في نظرتك للبحث العلمي وممهدات إنجازته؟.

4. حاول وضع تصور لموضوع ما وطبق عليه ما نُظِرَّ له حول مبحثي المعرفة والروح العلميتين.